[45] بالبشارة باسحاق فقال: (وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين) (1) مما يشعر بأن اسحاق قد ولد بعد قضية الذبح، لان هذه بشارة بالميلاد بقرينة قوله تعالى في آية أخرى: (فبشرناها باسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب) (2) ولو كان الذبح لاسحاق لم يحسن الاتيان بإسمه، بل كان المناسب إيراد ضميره. وتكون البشارة بنبوته مكافأة على صبره على الذبح، وليست بشارة به نفسه كما هو ظاهر الاية. وقد روي الاستدلال بالايات عن الامام الصادق (عليه السلام)، وعن محمد بن كعب القرظي أيضا (3). ويشير إلى هذا أيضا: الترتيب الذي جاء على لسان إبراهيم (عليه السلام) حيث قال: (الحمد الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق). كما أن ا قد ذكر إسماعيل وإسحاق في القرآن معا في ست آيات، وفي كلها يقدم ذكر إسماعيل على إسحاق. وفي ذلك إشارة إلى ما ذكرناه: 2 - ولو أغمضنا النظر عن ذلك فإننا نقول: إن من غير المعقول أن يبشر ا تعالى نبيه بغلام سيكبر، ويكون نبيا ويتزوج، ويولد له ولد اسمه يعقوب ثم يأمره بذبح ذلك الولد الكبير والنبي نفسه، فإنه لا يرتاب حينئذ بأن الامر بالذبح ليس حقيقيا وإنما هو صوري وهذا يفقد قضية الذبح كل قيمتها. فلاحظ قوله تعالى: (وبشرناه بإسحاق نبيا) وقوله: (وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب).

_____

(1) الصافات 112. (2) هود / 71. (3) راجع: الميزان ج 17 ص 155 والبداية والنهاية ج 1 ص 161 و 159. (*)

_____